

مجمع الأمثال

2443 - عَيَّ - بِالإِسْنَافِ .

قَالَ الخليل : السِّنَافُ للبعير بمنزلة اللَّبَبِ للدابة و " قد سَنَفْتُ البعير " شددت عليه السِّنَافُ وَقَالَ الأَصمَعِي : أَسَنَفْتُ ويقولون " أَسَنَفُوا أمرهم " أي أحكموه ثم يُقَالُ لِمَنْ تحير في أمره " عَيَّ - بالإِسْنَافِ " وأصله أن رجلاً دُهَشَ فلم يدرِ كيفَ يُشَدُّ السِّنَافُ مِنَ الخَوْفِ فَقَالُوا : عَيَّ - بالإِسْنَافِ قَالَ الشاعر : .
إِذَا مَا عَيَّ - بِالإِسْنَافِ قَوْمٌ ... مِنْ الأَمْرِ المُشَيِّهَةِ أَنْ يَكُونَا .
قلت : قَالَ الأزهري : الإِسْنَافُ التَّقَدُّمُ وَأُنشِدُ هَذَا البيتَ ثم قَالَ : أَي عَيَّوْا بالتقدم وليس قول من قَالَ " إن معنى قوله إِذَا مَا عَيَّ بالإِسْنَافِ : أَنْ يدهش فلا يدرى أنى يشدُّ السِّنَافُ " بشيءٍ إِنَّمَا قَالَه الليث